

AL-TADHIFI

TANWIR AL-MUSLIMIN

2276
2365
389

2276.2365.389

al-Tadhifi

Tanwir al-Muslimin

[illegible]



32101 072239971

١٢٨٥

تنوير المسلمين

في

جواز التوصل بالانبياء

والاولياء والصالحين

جمع الفقير الى ربه المجيد محمد رشيد بن مصطفى

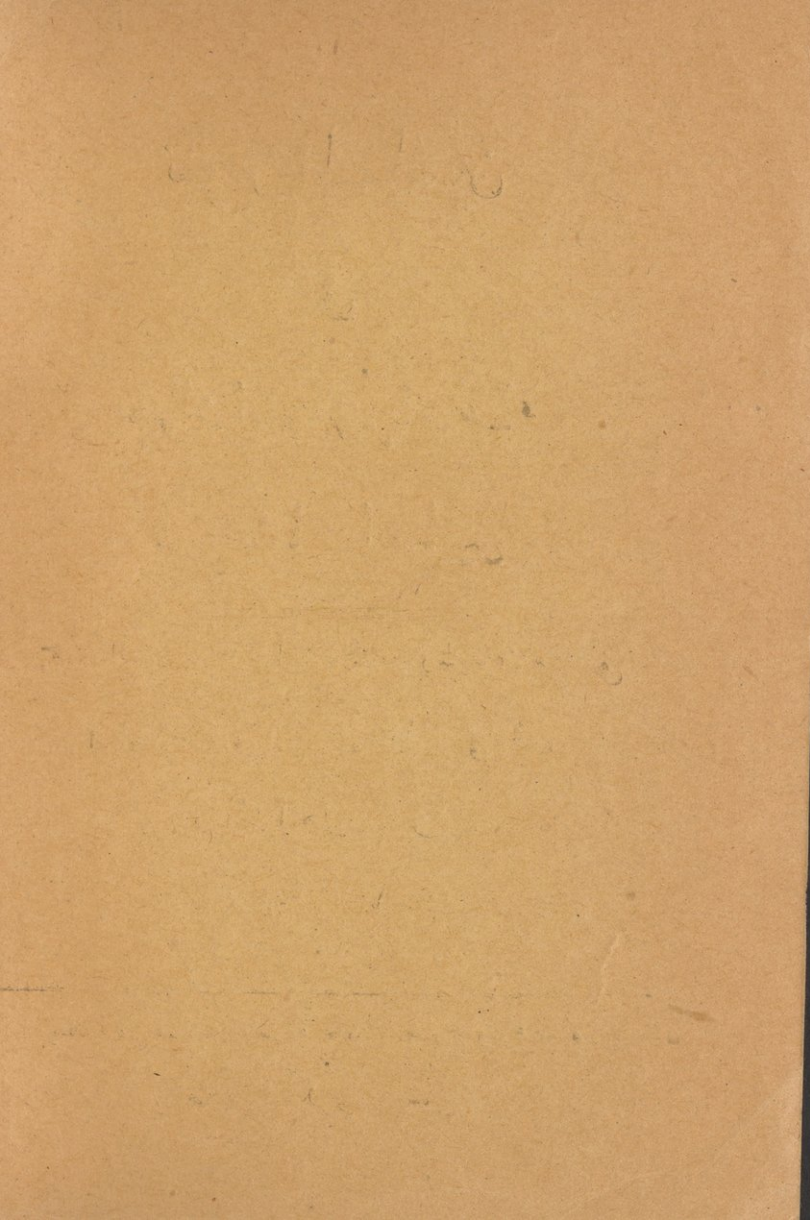
الراشد التاذفي الحلبي غفر الله له ولوالديه

ولكل المسلمين آمين

سنة ١٣٧٣

يطلب من مكتبة الاموية حلب - شارع وراء الجامع

لصاحبها بكري جزماتي



al-Tādhifī, Muḥammad Rashīd ibn Muṣṭafā
al-Rāshid

تنوير المسلمين

Tanwīr

في

جواز التوسل بالانبياء

والاولياء والصالحين

جمع الفقير الى ربه المجيد محمد رشيد بن مصطفى

الراشد التاذفي الحلبي غفر الله له ولوالديه

ولكل المسلمين آمين

سنة ١٣٧٣

يطاب من مؤلفه التاذفي الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مُغيث المستغيثين بِسيد
المرسلين وسائر خواصه المقربين الذين اصطفى من عباده
النبيين واصطفى منهم حبيبهُ الاعظم سيدنا محمداً سيد
الخلايق اجمعين وجعل رُسُلَهُ الكرام وسائط بينه وبين
خَلْقِهِ لِتَبْلِيغِهِمْ اَحْكَامَ الدِّينِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ وَعَلَى
آلِهِمْ وَاصْحَابِهِمْ وَسَائِرِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . أما بعد
فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير محمد رشيد
ابن مصطفى الراشد التازي قد حدث في هذا الزمان
الذي قلَّ فيه العلم وغلَب فيه الجهل وعم جماعةٌ حتى ممن
يَنسَبُ الى العلم وغيرهم كعب بهم الشيطان حتى حملهم
على انكار التوسل بالانبياء والاولياء والعلماء والصالحين

حتى بعضهم يكفر من يفعل ذلك والذي تلقيناه عن
 مشايخنا وهم عن مشايخهم و هلمَّ جراً أن التوسل
 جائز ثابت في اقطار البلاد وكفى بهم أسوة وهم
 الناقلون لنا الشريعة وماعرفناء الا بتعليمهم لئلا يوقدونا
 أن المتقدمين كفروا كما يزعم هؤلاء الاغبياء لبطلت
 الشريعة المحمدية فاهمني الله أن أجمع رسالة صغيرة في
 الحجم كبيرة في النفع سميتها تنوير المسالك في جواز التوسل
 بالانبياء والاولياء والصالحين جمعتها من كتب العلماء العاملين
 الذين يعتمد على قوهم في احكام الدين وليس لي في ذلك أدنى
 فضل إلا مجرد النقل وقد عزوت بجميع الاقوال الى
 قائلها رجاء دعوة من أخٍ صالح !

(RECAP)

(مقدمات)

من البديهي الذي لا يخفى على ذي عقلٍ أن هذا العالم هو عالم الوسائط والاسباب وأن الله تعالى قد جعل لكل شئ سبباً ولو لا ذلك لمّا بَخَّ الله [وهو القادرُ على كل شئ] أو امره الخلقه من غير واسطة رسول ولا مفسرٍ حتى جعل جبريل واسطةً بينه وبين رسله عليهم الصلاة والسلام . ولا شيع البطون الخاوية وارواها بدون واسطة طعام أو شراب ولعفاء عن المذنب الجاني يوم القيامة بدون شفاعة رسول أو عالم أو والدٍ الى غير ذلك مما يُعدُّ البحث في اثباته من العبث .

حيث اتضح ذلك . فالعبدُ المذنبُ الذي اجتراح السيئات وفرط في جانب الحق تعالى يرى أن دعاءه لا يستجاب

واعماله لا تقبل وليس أبعد الله عنه قال تعالى [ونحن أقرب
إليه من حبل الوريد] بل لخلل في أصل عمله . أوفقد
شرط من شروط القبول . أو عدم تحرير الاخلاص فيه
وان شئت فاذا ذكر قوله صلى الله عليه وسلم في الاشعث
الاغبر بمد يديه الى السماء يقول يارب يارب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني
يُستجاب له . [١]

فلو استغاث هذا باحباب الله تعالى وتوسل بهم في قضاء
حاجته مهما عظمت لاجابه تعالى اكراماً لا حبابه ونصرة
لهم وهو الذي يقول [وكان حقاً علينا نصر المؤمنين]
وقال صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى رب
اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لآبره [٢]

(١) هو عجز حديث رواه مسلم عن ابي هريرة

(٢) رواه الأمام احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابي هريرة

ورمز الشيوطي لصحته

ولا ريب عند كل عاقلٍ أن من توسل بأحباب الله تعالى
يعتقد اعتقاداً لا يعتريه شك . ولا يطرقة تبديل أنهم خلق
من خلق الله ليسوا أرباباً ولا آلهة ولا يقدرُونَ على
شيءٍ لأنفسهم أو غيرهم إلا بأذن الله القادر على كل شيءٍ
والمستغيث بهم لدفع شر مسه . أو جلب خيرٍ اراده ولو
عامياً آتاه فائلاً إنه لا فاعلٍ إلا الله . وهو خالق كل
شيءٍ واليه يرجع الأمر كله .

فكانه يقول إذ يستغيثُ بأحباب الله انتم
أقرب إلى الله وأعظم إيماناً مني . وأعرف بكيفية
خطاب الرب تعالى . وقد أمدَّ حواسكم بقدرته ووعدكم
بالاجابة السريعة . وتولى حرب من عاداكم بنفسه حيث
تحققتم بالعبودية له كما رُوي في الحديث القدسي من

عَادِي لِي وَلِيَا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي
بَشَىٍّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَمَا زَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ
إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي
يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا
وَرَجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيَّتِهِ وَلَوْ
اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيُنِهِ [١]

فَبَقَدَرْتُمْ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ وَمَنْزَلْتُمْ عَنْهُدَا عَيْنُونِي
فِي حَاجَتِي وَتَوَجَّهُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قَضَائِهَا.

قُلْ لِي إِنْ كُنْتُ تَرِيدُ الْحَقَّ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى قَوْلِكَ هَلْ
تَعُدُّ مِثْلَ هَذَا شُرَكَاءَ وَعِبَادَةً لغيرِ اللَّهِ تَعَالَى . كَعِبَادَةِ
الْأَصْنَامِ وَتَسْمِيَةِ الْآلِهَةِ . !

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ
أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرَوَاهُ أَبُو يَعْنَى
وَالْبَزَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ

سبحانك اللهم هذا ضلال مبين وبهتان عظيم وتفريق
بين المسلمين قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة وإياكم
والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد
من أراد مجبوحة الجنة فليلزم الجماعة [١] وقال صلى الله
عليه وسلم إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة ويد الله مع
الجماعة ومن شذَّ شذَّ إلى النار [٢]

هل أتاك حديث ذهاب الخلائق يوم القيامة
إلى الأنبياء والمرسلين ليشفعوا لهم عند الله تعالى وهم باعقادهم
الراسخ أن الأمر يومئذ لله وقد كشف الغطاء إذ ذاك
فلا حجاب بينهم وبين خالقهم تعالى إذ يقول [فكشفنا
عنك غطائك فبصرك اليوم حديد]

(١) رواه الإمام أحمد والترمذي بعض حديث وصححه والحاكم
وصححه عن عمر بن الخطاب ورمز السيوطي لصحته

(٢) رواه الترمذي والضياء واقتضاعي وأبو نعيم عن ابن عمر قال
ابن حجر رحمه رجال الصحيح

لا شك أن لهم قربة عند الله حتى شفّعوا في الخلائق
أفترى أنهم نالوا تلك القربة بعد الموت . لا لأنك تعتقد
انقطاع أعمالهم حينئذٍ . لا جرم أنك تقول إنما نالوا تلك
القربة السامية والمنزلة الشامخة الرفيعة في دار الدنيا .

إذا فما المجوز للاستشفاع بهم هناك وما المانع منه هنا
تدبر واجب منصفاً هداك الله . ثم اني الاطفك بمثل
قريب : سقط أنسان في بئر عميقة فنادى بأعلى صوته يا قوم
يا مسليون يا فلان للغريق لقد اشرفت نفسي على الهلاك
خلصوني أنقذوني خذوا بيدي فما قولك بهذا وقد استغاث
بغير الله والاستغاثة نوع من العبادة كما في اعتقادك واطمنك
تعتقد اعتقاد المسلمين أنه لا يخلصه من ذلك الضيق الا الله
الواحد القهار ولا أن حملك التعصب المذهبي على تكفير هذا
أيضاً فالمسليون قاطبة وأنت وقومك واقعون في مثله إذن
لا موحد على وجه الارض سابقاً ولاحقاً في زعمك

وأعظم بها من جريمة

فالتوسل يسأل الله بحبته لذلك النبي أو الولي
فكأنه يقول اللهم اكمني فياني من محبيه وهو من احبابك
وعد هذا فما احببتاهم الا بحب الله وقد عرفنا في
الحديث القدسي ان من عادى ولياً فقد آذنه بالحرب
[١] أي ومن أحبّ ولياً لله فقد آذنه بالنصيحة
والمعونة ولا شك ان من أحبك وأحب كل من انتمى
إليك كان أصدق حباً وأعظم إخلاصاً وذلك
معروفاً في الفطرة . . . !

قال شيخنا الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله في كتابه حجة
الله على العالمين قد اتفق أئمة العلماء العارفين الهادين المهديين
جيلاً بعد جيل من عهده صلى الله عليه وسلم إلى الآن
على جواز التوسل به عليه الصلاة والسلام إلى الله تعالى

(١) تقدم في الصفحة السابقة

لقضاء الحاجات في حياته صلى الله عليه وبعد الممات وقد
 صار من المجربات أن من استغاث به صلى الله عليه وسلم
 إلى الله تعالى بأخلاص وصدق النجاء تقضى حاجته مهما
 كانت ولم يحصل التخلف لأحد إلا من ضعف اليقين
 وحصول التردد وعدم صدق الالتجاء . وادلة ذلك
 وشواهد كثيرة جداً وحاصل ذلك كما قال السيد
 السهمودي في خلاصة الوفا أن التوسل والتشفع به صلى
 الله عليه وسلم وبجاهه وببركته من سنن المرسلين وسير
 السلف الصالحين وقد ورد لما اقترف آدم الخطيئة قال
 يارب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي فقال الله تعالى
 يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقك قال يارب لأنك
 لما خلقتني بيدك ونفخت فيَّ من روحك رفعت رأسي
 فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول
 الله فعرفت أنك لم تُخف علي اسمك إلا أحب الخلق

إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي وإن
سألتني بحقه فقد غفرت لك وأولاً محمدٌ ما خلقتك وهو

آخر الأنبياء من ذريتك [١]

وعن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي
صلي الله عليه وسلم فقال أدع الله لي أن يُعافيني قال إن
شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك

قال فادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه
ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجهُ إليك
بعبديك محمدٍ نبي الرحمة يا محمدُ إني أتوجهُ بك إلى
ربي في حاجتي هذه لتُقضي لي اللهم فَشَفِّهِ فِي [٢]

زاد البيهقي فقام وقد أبصر وله ولطبراني عن

(١) رواه البيهقي والحاكم وصححه والطبراني عن عمر

ابن الخطاب (٢) رواه أحمد بن حنبل والبخاري في تاريخه

وابن خزيمة والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه وابن

ماجه والبيهقي وصححه والطبراني ورمز السيوطي لصحته

عثمان بن حنيفٍ أيضاً أن رجلاً كان يختلفُ إلى
عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجةٍ فكان لا يلتفت
إليه ولا ينظر في حاجته فشكا ذلك لابن حنيفٍ .

فقال له إئتِ الميضاة فتوضأ ثم ائتِ المسجد فصل
ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك
بنبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني
أتوجه بك إلى ربي لتُقضى حاجتي وتذكر حاجتك
فانطلق الرجلُ فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان فجاءه الباب
حتى أخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة
فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال
ماذا كرت حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذا كرها
ثم خرج من عنده فإني ابن حنيفٍ فقال له جزاك الله
خيراً ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن
حنيفٍ والله ما كلمته ولكني شهدتُ رسول الله صلى

الله عليه وسلم أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبرُ فقال يا رسول الله إنه
ليس لي قائدٌ وقد شقَّ عليَّ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أنت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذا
الدعاء قال ابن حنيفة فوالله ما تفرقنا و طال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرُّجل كأنه لم يكن به ضرر قط
وسئل العلامة الشهاب محمد الرملي الشافعي رحمه الله
تعالى في فتاويه عما يتع من العامة من قولهم عند الشدائد
يا شيخُ فلانُ يا رسول الله ونحو ذلك من الاستغاثة
بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك
جائزة أم لا وهل للرُّسل والانبياء والصالحين والمشايخ
أغاثة بعد موتهم وماذا يرجح ذلك . . !

فأجاب بما ملخصه ان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين
والاولياء والعلماء والصالحين جائزة وللرُّسل والانبياء

والاولياء والصالحين اغاثه بعد موتهم لأن معجزات
الانبياء وكرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم .

أما الانبياء فانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون
كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة لهم
والشهداء أيضاً أحياء شهوداً وانهاراً جهاراً يقاتلون الكفار
وأما الاولياء فهي كرامته لهم .

قال العلامة ابن حجر رحمه الله في كتابه الخيرات الحسان
في مناقب الأمام أبي حنيفة النعمان في الفصل الخامس
والعشرين أن الامام الشافعي أيام هو ببغداد كان
يتوسل بالامام أبي حنيفة رضي الله عنه يحيى الى ضريحه
يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل الى الله تعالى في قضاء حاجاته
وقد ثبت توسل الامام احمد بالشافعي رضي الله عنهما حتى
تعجب ابنه عبد الله ابن الامام احمد من ذلك فقال له الامام
احمد ان الشافعي كالشمس للناس وكالعمامة للبدن ولما بلغ

الامام الشافعي أن اهل المغرب يتوسلون الى الله تعالى
 بالامام مالك لم ينكر عليهم، وقال الامام أبو الحسن الشاذلي
 رضي الله عنه ؛ من كانت له الى الله تعالى حاجة و اراد
 قضاءها فليتوسل الى الله تعالى بالامام العزالي رضي الله عنه
 وذكر العلامة ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة
 أن الأمام الشافعي رضي الله عنه توسل بأهل البيت
 النبوي حيث قال ٠٠ !

آل النبي ذريعتي و هم ءاليه و سياتي
 ارجوهم اعطى غداً بيد اليمين صحيقتي

قال ابن حجر اهتيمي رحمه الله في كتابه الجوهر المنظم
 من خرافات ابن تيمية التي لم يقلها عالم قبله و صار بها بين
 اهل الاسلام مثلة أنه انكر الاستغاثة والتوسل به صلى
 الله عليه وسلم وليس ذلك كما افتي به بل التوسل به
 حسن في كل حال قبل خقه و بعد خلقه في الدنيا والاخرة

فَمَا يَدُلُّ لَطْفَ التَّوَسُّلِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خَلْقِهِ
 وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ سِيرَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 وَغَيْرِهِمْ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِلَهَ مَا غَفَرْتَ لِي الْحَدِيثُ [١] وَالْمُرَادُ بِحَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُتْبَتُهُ وَمَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ تَعَالَى ثُمَّ السُّؤَالُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَيْسَ سِوَا الْإِلَهِ حَتَّى يُوجِبَ اشْرَاكَاً وَأَمَّا هُوَ سُؤَالُ اللَّهِ
 تَعَالَى بِمَنْ لَهُ عِنْدَهُ قَدْرٌ عَلَى رُتْبَةٍ رَفِيعَةٍ وَجَاهٍ عَظِيمٍ
 فَمِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ لَا يَخْشِبُ السَّائِلُ
 بِهِ وَالتَّوَسُّلَ إِلَيْهِ بِجَاهِهِ وَيَكْفِي فِي هَوَاؤِ مَنْكَرٍ ذَلِكَ حُرْمَانُهُ
 أَيَّاهُ وَفِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ الضَّرِيرِ الْمُتَقَدِّمِ
 [٢] وَلَا فَرْقَ بَيْنَ ذِكْرِ التَّوَسُّلِ وَالِاسْتِغَاثَةِ وَالتَّشْفَعِ
 وَالتَّوَجُّهِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بغيرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَذَا

(١) تقدم في الصحيفة الحادي عشر (٢) في الصحيفة الثاني عشر

الاولياء وذلك لأنه اذا ورد جواز التوسل بالأعمال
كما في حديث الغار قال صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة نفر
من كان قبلكم حتى أوامهم المبيت الى غار فدخلوا
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه
لا ينجكم من هذه الصخرة إلا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم
فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت
لا أغبُق قبلهما أهلاً ولا مالا فنأى بي طلب شجر يوماً
فلم أرح عليهما حتى ناما فخلبتُهُما غبوقهما فوجدتهما
نائمين فكرهت أن أغبُق قبلهما أهلاً أو مالا فلبثت
والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر
والصبيحة يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن
فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج
منها قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الآخر اللهم كانت

لي ابنة عم كانت أحب الناس اليَّ فإودتها عن نفسها
فامتنعت مني حتي المت بها سنة من السنين فجاءتني
فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها
ففعلت حتي إذا قدرت عليها قالت لا يحل لك أن تنقض الخاتم
الابحقة فتخرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي
أحب الناس اليَّ وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم
إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه
فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها
قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت
أجراء واعطيتهم أجرتهم غير رجلٍ واحدٍ ترك الذي
له وذهب فتمَّرت أجره حتي كثرت منه الاموال فجاءني
بعد حين فقال لي يا عبد الله أد اليَّ اجري فقلت كل
ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والوقيق فقال
يا عبد الله لا تستهزي بي فقلت اني لا أستهزي بك فاخذه

كله فساقه فلم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه فانقرجت الصخرة
فخرجوا يمشون [١] فإذا كان التوسل بالأعمال ينفع مع
كونها أعراضاً فالذوات الفاضلة أولى ولان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء
ولم ينكر عليه وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام آمين بمحمد ومُرَّ
أمتك ان يؤمنوا به فلولاً محمدٌ ما خلقت آدم ولا جنة
ولا ناراً ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت
عليه لا آله الا الله محمدٌ رسول الله فسكن [٢] فكيف
لا يتشفع ويتوسل بمن له هذا الجاه الواسع والقدر المنيع
عند سيده ومولاه المنعم عليه بما حباه واولاه اهباً اختصار

-
- (١) رواه البخاري ومسلم والنسائي ورواه ابن حبان عن ابي هريرة
(٢) رواه الحاكم وصححه ووافره السيوطي والبيهقي ورواه البيهقي
وابو الشيخ موقوفاً وحكمه الرفع

ونقل شيخني الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله في كتابه
شواهد الحق عن العلامة الشيخ عبد الحي الشرنبلالي
الحنفي وأما التوسل بالأنبياء والأولياء فجائز إذ لا يشك
في مسلم أنه يعتقد في سيدي أحمد البدوي وغيره من
الاولياء أن له إيجاد شي من قضاء مصلحة أو غيرها إلا
بارادة الله تعالى وقدرته والمسلم متى أمكن حمل كلامه على
معنى صحيح سالم من التفكير وجب المصير اليه اهـ

وقال الامام العلامة الشيخ محمد الشوري المصري الشافعي
رحمه الله في فتوى رفعت اليه بما ملخصه هل كرامات الاولياء
ثابتة بعدموتهم وهل تصرفهم ينقطع بالموت أم لا
فأجاب كرامات الاولياء ثابتة وتصرفهم لا ينقطع بالموت
ويجوز التوسل بهم إلى الله تعالى ، وتجوز الاستغاثة
بالانبياء والمرسلين وبالعلماء والصالحين بعدموتهم لأن
معجزة الانبياء وكرامة الاولياء لا تنقطع بعدموتهم أما

الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم احياء في قبورهم
يصلون ويحجون كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة
منهم معجزة لهم

واما الاولياء فهي كرامة لهم وهذا الامر ظاهر غني عن
طلب الدليل اذ الطلب لذلك انما يصدر من جاهل
معاند جاحد لا يلتفت اليه ولا يعول في هذه المباحث
الشرعية عليه اه

ونقل عبد الرحمن بن محمد المشهور باعلوي في كتابه
بغية المسترشدين عن علوي بن سقاف بن محمد الجفري
قال التوسل بالانبياء والاولياء في حياتهم وبعد وفاتهم
مباح شرعاً كما وردت به السنة الصحيحة كحديث
آدم حين عصي وهو في الجنة [١] وحديث من اشتكى
عينيه الضرير المشهور [٢] واحاديث الشفاعة والذي

(١) تقدم في الصحيفة الثاني عشر (٢) تقدم في الصحيفة
الثاني عشر

تلقيناه عن مشايخنا وهم عن مشايخهم وهلم جرّاً ان ذلك
 جائز ثابت في أقطار البلاد وكفى بهم أسوة وهم
 الناقلون لنا الشريعة وما عرفنا إلا بتعليمهم لنا فلو قدرنا ان
 المتقدمين كفروا كما زعمه هؤلاء الأغبياء لبطلت
 الشريعة المحمدية وقول الشخص المؤمن يافلان عند وقوعه
 في شدة داخل في التوسل بالمدعو الى الله تعالى وصرف
 النداء اليه مجاز لا حقيقة والمعني يافلان أتوسل بك الى
 ربي أن يزيل عثرتي أو يرد غائبي مثلاً فالمسؤول في
 الحقيقة هو الله تعالى وانما أطلق الاستغاثة بالنبي أو الولي
 مجازاً والعلاقة بينهما ان قصد الشخص التوسل بالنبي
 أو الولي صار كالسبب وإطلاقه على المسبب جائز شرعاً
 وعرفاً واردة في القرآن والسنة كما هو مقرر في علم المعاني
 والبيان نعم ينبغي تنبيه العوام على ألفاظ تصدر منهم تدل
 على القدح في توحيدهم فيجب ارشادهم وأعلامهم أنه

لانافع ولاضار إلا الله تعالى لا يملك غيره لنفسه ضرراً
ولا نفعاً إلا بإرادة الله تعالى قال تعالى لنبيه عليه الصلاة
والسلام [قل إني لا املك لكم ضرراً ولا رشداً] اهـ قال
عبد الرحمن باعلوي قال بعض المحققين ويظهر لي أن
حكمة توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما دون النبي
صلى الله عليه وسلم هي مشروعية جواز التوسل بغيره
عليه الصلاة والسلام وذلك لأن التوسل به امر معلوم
محقق عندهم فلو توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لأخذ
منه عدم جواز التوسل بغيره لله تعالى وعبارة محمد بن
سليمان الكردي المدني وأما التوسل بالانبياء والصالحين
فهو امر محبوب ثابت في الاحاديث الصحيحة وقد
اطبقوا على طلبه بل ثبت التوسل بالاعمال الصالحة وهي
أعراض فبالذوات أولى أما جعل الوسائط بين العبد
وبين ربه فإن كان يدعوهم كما يدعو الله فهو كفر وإن كان

مراده التوسل بهم الى الله تعالى في قضاء مهماته مع اعتقاده
أن الله هو النافع الضار المؤثر في الامور فلا

[فائدة] سئل السيد عمر البصري عن قول الشخص شئ لله
يا فلان الخ فاجاب ، قول العامة يا فلان شئ لله غير عربية لكنها
من مولدات أهل العرف ولم يحفظ لأحد من الأئمة نصاً
في النهي عنها وليس المراد بها في اطلاقهم شيئاً يستدعي
مفسدة الحرام أو المكروه لأنهم انما يذكرونها استمداداً
أو تعظيماً لمن يحسنون فيه الظن اه وقال سيدي احمد
دحلان مفتي الشافعية في مكة المشرفة في كتابه خلاصة
الكلام في بيان أمراء البلد الحرام بعد كلام ولو كان شئ
مما يصنعه المؤمنون من التوسل إشراكاً ما كان يصدر من
النبي صل الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وخلفها
فإنهم جميعهم كانوا يتوسلون فقد كان من دعائه صلي الله عليه
وسلم اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وهذا توسل

صريح لا شك فيه وكان يعلم هذا الدعاء أصحابه رضي
الله عنهم ويأمرهم بالالتيان به فقد روي عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم اني
أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَشَايِ هَذَا فَإِنِّي لَمْ
أُخْرِجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً خَرَجْتَ أَتَقَاءَ
سَخَطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعِيزَنِي مِنَ النَّارِ
وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَفْبَلِ اللَّهُ
عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ حَتَّى تَنْقُضِيَ
صَلَاتَهُ [١] قَالَ بَعْضُهُمْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ الْأَوَّلِينَ كَانَ يَدْعُو
بِهَذَا الدُّعَاءِ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَنْظِرْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ] فَإِنَّ فِيهِ التَّوَسُّلَ
بِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ وَمَحَلَّ الْأَسْتِدْلَالِ قَوْلُهُ بِحَقِّ السَّائِلِينَ

(١) رواه أحمد بن حنبل وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي وابن
السني وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال الحافظ ابن حجر
حديث حسن وقال أحمد دحلان بإسناد صحيح

عليك فهذا توسل صدر منه صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه
أن يقولوه ولم يزل السلف من التابعين وتابعيهم ومن
بعدهم يستعملون هذا الدعاء عند خروجهن إلى الصلاة ولم
ينكر عليهم أحد في الدعاء به

أقول انظر رعاك الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوسل بالسائلين أحياء وأمواتاً وهو أفضل خلق الله وأغنى
الخلق عن الخلق فكيف لا نتوسل نحن بحاجته صلى الله
عليه وسلم مع ضعفنا وكثرة ذنوبنا وإننا أسئلك هل ثبت من
المزية والقرب والفضل لأجسام الأنبياء والأولياء أم
لأرواحهم لا شك لأرواحهم الزكية المطهرة والمتوسل
إنما يتوسل بالروح وأنت معي في أن الروح باقية لا تفنى
إذاً لا فرق بين التوسل بالحي والميت وكلُّ جائز بل
قربة وعبادة وخذ نصاً صريحاً في ذلك زيادة على ما تقدم
من النصوص

قال احمد دحلان ومما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من
التوسل قوله صلى الله عليه وسلم اغفر لامي فاطمة بنت
أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين
من قبلي فانك أرحم الراحمين [١] وكانت ربّت النبي
صلى الله عليه وسلم وهي أم علي بن أبي طالب رضى الله عنه
وروي لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد
لما غفرت لي الحديث [٢] والى هذا التوسل اشار الامام
مالك رحمه الله تعالى للخليفة الثاني من بني العباس وهو
المنصور وذلك لما حج المنصور وزار قبر النبي صلى الله
عليه وسلم سأل الامام مالكا وهو بالمسجد النبوي وقال
له يا أبا عبد الله استقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه
وهو وسيلتك ووسيلة اميك آدم الى الله تعالى بل

(١) رواه الحاكم وابن حبان وصحجاه والطبراني وابو نعيم عن
انس ورواه ابن ابي شيبه عن جابر (٢) تقدم في الصحيحه ١٢

استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك قال تعالى [ولو أنهم
اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله تواباً رحيماً] ذكره عياض في الشفاء بالسناد
صحيح قال ابن حجر رواية ذلك عن الامام مالك جاءت
بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه .

والحاصل أن مذهب اهل السنة والجماعة صحة التوسل
وجوازه بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته وكذا
بغيره من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين كما دلت
عليه الاحاديث السابقة لانا معاشر اهل السنة لا نعتقد
تأثيراً ولا خلقاً ولا ايجاداً ولا اعداماً ولا نفعاً ولا ضرراً الا
لله وحده لا شريك له فلا نعتقد تأثيراً ولا نفعاً ولا ضرراً
للنبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الخلق والايجاد والتأثير ولا
لغيره من الاحياء او الاموات فلا فرق في التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات

الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وكذا بالاولياء والصالحين
 لا نفرق بين كونهم أحياءً أو أمواتاً لأنهم لا يخلقون شيئاً
 وليس لهم تأثير في شيء وإنما يُتبرك بهم لكونهم أحياء الله
 تعالى والخلق والالهياد والتأثير لله وحده لا شريك له
 وأما الذين يفرقون بين الأحياء والأموات فإنهم
 يعتقدون التأثير للأحياء دون الأموات ونحن نقول [الله
 خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون] فهو لا المجوزون
 التوسل بالأحياء دون الأموات هم الذين دخل الشرك
 في توحيدهم لكونهم اعتقدوا تأثير الأحياء دون الأموات
 فهم الذين اعتقدوا تأثير غير الله تعالى فكيف يدعون
 المحافضة على التوحيد وينسبون غيرهم إلى الإشراك
 [سبحانك هذا بهتان عظيم] فالتوسل والتشفع والاستغاثة
 كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى إلا
 التبرك بذكر أحياء الله لما ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم

سواء كانوا أحياءً أو أمواتاً فالموثر والموجد حقيقة هو
الله تعالى وهو لا سبب عادي في ذلك لا تأثير لهم وذلك
مثل السبب العادي فإنه لا تأثير له وحياة الانبياء في قبورهم
ثابتة بادلة كثيرة استدلت بها أهل السنة وكذا حياة
الشهداء والاولياء وليس هذا محل بسط الكلام عليها
وشبهة هؤلاء المانعين للتوسل أنهم رأوا بعض العامة يتوسعون
في الكلام ويأتون بالفاظ توهم أنهم يعتقدون التأثير لغير
الله تعالى ويطلبون من الصالحين أحياءً وأمواتاً أشياء
جرت العادة بأنها لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولي
افعل لي كذا وكذا فانما أراد هؤلاء المانعون للتوسل ان
يمنعوا العامة من تلك التوسعات دفعاً للإيهام وسداً
للذريعة وان كانوا يعلمون أن العامة لا تعتقد تأثيراً ولا نفعاً
ولا ضرراً لغير الله تعالى ولا تقصد بالتوسل الا التبرك ولو
امنحوا للاولياء شيئاً لا يعتقدون فيهم تأثيراً فنقول لهم

اذا كان الامر كذلك وقصدتم سدّ الذريعة فما الحامل
 لكم على تكفير الامة عالمهم وجاهلهم خاصتهم وعامتهم
 وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقاً بل كان ينبغي لكم ان
 تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة وتأمروهم بالملوب
 الادب في التوسل مع ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها
 على الاسناد المجازي مجازاً عقلياً كما يحمل على ذلك قول
 القائل هذا الطعام أشبعني وهذا الماء ارواني وهذا الدواء
 او الطبيب نفعتني فان ذلك كله عند اهل السنة محمول على
 المجاز العقلي فان الطعام لا يشبع والمشبع هو الله تعالى
 والطعام سبب عادي لا تأثير له وكذا ما بعده فالمسلم
 الموحد متى صدر منه اسم ناد شيء لغير من هو له يجب
 حمله على المجاز العقلي واسلامه وتوحيده قرينة على ذلك
 كما نص على ذلك علماء المعاني في كتبهم وأجمعوا عليه
 واما منع التوسل مطلقاً فلا وجه له مع ثبوته في

الاحاديث الصحيحة ومع صدوره من النبي صلى الله
 عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وخلفها فهو لاء المنكرون
 للتوسل المانعين منه ، منهم من جعله حراماً ومنهم من جعله
 كفراً واشراكاً وكل ذلك باطل لأنه يؤدي الى اجتماع
 معظم الامة الامة على الحرام والاشراك لأن من تتبع كلام
 الصحابة والعلماء من السلف والخلف يجد التوسل صادراً
 منهم بل ومن كل مؤمن في اوقات كثيرة واجتماع اكثرهم
 على الحرام او الاشراك لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم
 إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافاً فَعَلَيْكُمْ
 بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ [١] وفي رواية لا يجمع الله هذه الامة على
 ضلالة ويد الله مع الجماعة [٢] قال الله تعالى [كُنتُمْ خَيْرَ

(١) رواه ابن ماجه وابن ابي عاصم والدارقطني عن انس ورمز
 السيوطي لصحته وصححه الواعظ (٢) رواه الحاكم في المستدرک
 وصححه عن ابن عباس قال ابن حجر رجاله رجال الصحيح
 ورواه الامام احمد وابو داود والطبراني

أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [فكيف تجتمع كلمهاواكثرها
على ضلالة وهي خير أمة أخرجت للناس فالأثق
بهؤلاء المنكرين اذا أرادوا سد الذريعة ومنع الالفاظ
الموهمة كما زعموا أن يقولوا ينبغي أن يكون التوسل بالأدب
وبالالفاظ التي ليس فيها إيهام كأن يقول المتوسل اللهم اني
أسألك وأتوسل اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم وبالأنبيا
قبله وبعبادك الصالحين ان تفعل بي كذا وكذا لا انهم
يمنعون التوسل مطلقاً ولا ان يتجاسروا على تكفير المسلمين
الموحدين الذين لا يعتقدون التأثير الا لله وحده لا شريك له
والحاصل أن ههنا أمرين أحدهما وجوب تعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثاني
أفراد الربوبية واعتقاد أن الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته
وصفاته وأفعاله عن جميع خلقه فمن اعتقد في مخلوق مشاركة
الباري سبحانه أنه وتعالى في شيء من ذلك فقد أشرك

كالمشركين الذين كانوا يعتقدون الألوهية للأنعام
 واستحقاقها العبادة ومن قصر بالرسول صلى الله عليه وسلم
 عن شيء من مرتبته فقد عصى أو كفر وأما من بالغ في
 تعظيمه بأنواع التعظيم ولم يصفه بشيء من صفات الباري
 عز وجل فقد أصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية
 والرسالة جميعاً وذلك هو القول الذي لا إفراط فيه ولا
 تفريط وإذا وجد في كلام المؤمنين إسناد شيء لغير الله
 تعالى يجب حمله على المجاز العقلي ولا سبيل إلى تكفيرهم
 إذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة فمن ذلك قوله
 تعالى - وإذا تأيست عليهم آياتي زادتهم إيماناً -
 فإسناد الزيادة إلى الآيات مجاز عقلي لأنها سبب في الزيادة
 والذي يزيد حقيقة هو الله تعالى وحده وقوله تعالى
 يوماً يجعل الولدان شيباً - فإسناد الجعل إلى اليوم
 مجاز عقلي لأن اليوم محل لجعلهم شيباً فإسناد المذكور

واقع في اليوم والجاعل حقيقة هو الله تعالى وقوله تعالى
- ولا يغوثَ ويعوقَ ونسراً وقد أضلوا كثيراً -
فاسناد الاضلال الى الاصنام مجاز عقلي لأنها سبب في
حصول الاضلال والهاي والمضل هو الله تعالى وحده وقوله
تعالى حكاية عن فرعون - يا هامانُ ابنِ لي صرحاً -
فاسناد البناء الى هامان مجاز عقلي لأنه سبب فهو أمر يامر
ولا يبنى بنفسه والبانى انما هم الفعلة

واما الاحاديث ففيها شيء كثير يعرفه من وقف عليها
وكان ممن يعرف الفرق بين الاسناد الحقيقي والمجازي
فلا حاجة الى الاطالة بنقلها وقال العلماء ان صدور
ذلك الاسناد من موحد كاف في جملة اسناداً مجازياً
لأن الاعتقاد الصحيح هو اعتقاد أن الخالق للعباد
وأفعالهم هو الله وحده فهو الخالق للعباد وأفعالهم
لا تأثير لأحد سواه لالحي ولا ملية فهذا الاعتقاد هو

التوحيد المحض بخلاف من اعتقد غير هذا فإنه يقع في
 الاشراك فلما كان هؤلاء الذين يريدون المحافظة على
 التوحيد بنوعهم وأن مرادهم منع الالفاظ الموهمة وسد
 الذريعة يتصرفون على منع الالفاظ الموهمة تأثير غير الله
 تعالى تأديباً ومع هذا فاذا صدرت منهم تحمل على المجاز
 العقلي ويجيزون لهم التوسل مع المحافظة على الادب لكان
 لكلامهم وجهٌ واما المنعُ منه بالكيفية فهو مُصادمٌ
 للاحاديث الصحيحة ولفعل السلف والخلف فعليك باتباع
 الجمهور والسواد الاعظم هؤلاء المنكرون للتوسل
 فارقوا الجماعة والسواد الاعظم وعمدوا الى آيات كثيرة
 نزلت في المشركين ، فحملوها على المؤمنين الذين يقع
 منهم التوسل وتوصلوا بذلك الى تكفير أكثر الامة
 من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد وعوام الخلق وقالوا
 انهم مثل اولئك المشركين الذين قالوا [ما نعبدُهم

الا لِيُتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى [وقد علمت أن المشركين
اعتقدوا الوهية غير الله تعالى واستحقاقه العبادة ، وأما
المؤمنون فلم يعتقد أحد منهم هذا الاعتقاد فكيف
يجعلونهم مثل أولئك المشركين ، سبحانه هذا بهتان
عظيم اه ما أردت فعله .

وقال تقي الدين علي بن عبد الكافي السُّبُكِّي رحمه الله
في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام اعلم أنه يجوز
ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه
وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من
الامور المعلومة لكل ذي دين المروفة من فعل الانبياء
والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من
المسلمين ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا
تُسمع به في زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيمية فتكلم
في ذلك بكلام يُلبس فيه على ضعفاء المسلمين

بل ويحسن التوسل بمن له نسبة من النبي صلى الله عليه وسلم
 كما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا خطبوا
 استسقى بالعباس رضي الله عنه فقال اللهم انا كفا نتوسل
 اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا .
 قال فيسقون رواه البخاري من حديث أنس قال
 استسقى به عام الرمادة فسقوا فهذا عمر ابن الخطاب
 الذي نزل القرآن موافقاً لرأيه يأمر الصحابة الاجلاء
 باتخاذ الوسيلة الى الله وحاشا ان يأمر بالشرك واستسقى
 حمزه بن القاسم الهاشمي ببغداد فقال اللهم انا من ولد
 ذلك الرجل الذي استسقى بشيخته عمر بن الخطاب فسقوا
 فما زال بتوسل بهذه الوسيلة حتى سقوا وروي أنه لما
 استسقى عمر بالعباس وفرغ من دعائه قال العباس اللهم
 انه لم ينزل من السماء بلاء الا بذنب ولا يكشف الا
 بتوبة وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى

الله عليه وسلم وهذه أيدينا اليك بالذنوب وتواصينا
بالتوبة وذكر دعاءٍ فما أتم كلاً ٥٠ حتى ارتحلت السماء
بمثل الجبال وكذا يجوز التوسل بسائر الصالحين وهذا
شيء لا ينكره مسلم متدين بجملة من الملل فإن قال المخالف
أنا لا أمتنع التوسل والتشفع لما قدمتم من الآثار والأدلة
وانما أمتنع إطلاق التَّجَوُّه والاستغاثة لأنَّ فيهما إيهام
أنَّ المتَّجَوِّه به والمستغاث به أعلى من المتَّجَوِّه عليه
والمستغاث عليه .

قلنا هذا لا يعتقده مسلم وقد يتوسل بذوي الجاه الى
من هو أعلى جاهاً منه والاستغاثة طلب الغوث فالمستغِيث
يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث من غيره
فالتوسل والتشفع والتَّجَوُّه والاستغاثة بالنبي صلى الله
عليه وسلم وسائر الانبياء والصالحين ليس لها معنى في
قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد بها أحد منهم - واه

فمن لم ينشرح صدره لذلك فليبك على نفسه نسأله العافية
 واذا صحَّ المعنى فلا عليك في تسميته توسلاً أو تشفعاً أو
 تجوهاً أو استغاثة فالعبد يستغيث على نفسه وهو هو الشيطان
 وغير ذلك مما هو قاطع له عن الله تعالى بالنبي صلى الله عليه
 وسلم وغيره من الانبياء والصالحين متوسلاً بهم الى الله
 تعالى ليغنيته على من استغاث منه من النفس وغيرها والمستغاث
 به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة
 بينه وبين المستغيث اه باختصار

ونقل شيخني الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله في كتابه
 شواهد الحق عن الشيخ حسن العدوي المالكي قال في
 كتابه مشارق الانوار وما يقع من بعض العوام من قولهم
 ياسيدي فلان مثلاً ان قضيت لي كذا أو شفيت لي مرضي
 فلك على كذا فهو من الجهل بالسنة بكيفية الطلب
 ولكن لا يعد ذلك كفراً لأنهم لا يقصدون بذلك الايجاد
 من الولي وانما يجعلونه في نياتهم وسيلة الى

مولا هم حيث كان المتوسل به في اعتقادهم من أهل القرب
 والمحبة للخالق ألا ترى أنهم يكررون في اثناء كلامهم
 يا صاحب النفس الطاهر عند ربك اطلب لي من مولاك
 يفعل بي كذا فاز ذلك دليل منهم على انفراد الله بالفعل وأنه
 لا شيء للولي إلا مجرد التسبب وأنه تعالى لا يرد المتوسل به
 لأن القريب المحبوب لا يرد فيما طلب وقد ذكر بعض
 العارفين أن الولي بعد موته أشد كرامة منه في حال حياته
 لاقطاع تعلقه بالخلق وتجرد روحه للخالق فيكرمه الله
 تعالى بقضاء حاجة المتوسلين به قال قطب الارشاد
 عبد الله ابن باعلوي الحداد ان الاخيار اذا ماتوا لم تفقد
 منهم الا اعيانهم وصورهم واما حقائقهم فوجودة فهم احياء
 في قبورهم واذا كان الولي حياً في قبره فانه لم يفقد شيئاً
 من علمه وعقله وقواه الروحانية بل تزداد ارواحهم بعد
 الموت بصيرة وعلماً وحياة روحانية وتوجهاً الى الله تعالى

فاذا توجهت ارواحهم الى الله تعالى في شيء قضاءه سبحانه
وتعالى واجراه اكراماً لهم، وهذا معنى قول بعضهم أن لهم
التصرف، فالتصرف الحقيقي الذي هو التأثير والخلق
والايجاد لله تعالى وحده لا شريك له ولا تأثير للولي
ولا غيره في شيء قط لا حياً ولا ميتاً؛ فمن توجه اليهم
وتوسل بهم فانهم يتوجهون الى الله تعالى في حصول
مطلوبه، فالتصرف الحاصل منهم هو توجههم بأرواحهم
الى الله تعالى والتصرف الحقيقي لله وحده فالواقع منهم
من جملة الاسباب العادية التي لا تأثير لها، وانما يوجد
الامر عندها لا بها على حسب ما أجراه الله من العوائد
اه باختصار .

ونقل شيخني الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله في
كتابه شواهد الحق عن الامام الشيخ محمد الخليل الشافعي
قال في فتاويه بعد كلام واما قول الماترض انه لا يجوز

التوسل بالنبياء والاولياء فهذا كذب واقتراء وقد نص
أئمتنا على أنه يجوز التوسل بأهل الخير والصلاح
ولا يظن عامي من العوام فضلاً عن الخواص أن نحو
سيدي أحمد البدوي يحدث شيئاً في الكون، وإنما يرون
أن رتبته تقصر عن السوء آل من الله تعالى ، فيتوسلون
بمن ذكر تبركاً بهم كما لا يخفى قال رحمه الله ، اذا علمت
ذلك علمت أن التوسل بالانبياء والاولياء جائز واردة
عن السلف والخلف سواء كانوا احياء أم امواتاً ولا ينكر
ذلك الا من ابتلي بالحرمان وسوء العقيدة نعوذ بالله منه
ومن سيرته فجميع ما قاله مردود عليه ووجب أن لا يعول عليه اه
وقال احمد دحلان في كتابه الدرر السنية في الرد على
الوهابية بعد كلام طويل واذا وجد في كلام المؤمنين
اسناد شيء لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي
ولاسبيل الى تكفير أحد من المؤمنين اذ المجاز العقلي

مستعمل في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد تقدم [١]
وأما الأحاديث النبوية ففيها من المجاز العقلي شيء كثير
يعرف ذلك من وقف عليه وكان ممن يعرف الفرق بين
الاسناد الحقيقي والمجازي من ذلك حديث الشفاعة بينما
هم كذلك استغاثوا بآدم [٢] فاغاثه آدم عليه السلام مجازيةً
والمغِيث حقيقة هو الله وأما كلام العرب ففيه من المجاز
العقلي ما لا يحصى كقولهم أنبت الربيع البقل فجعلوا الربيع
وهو المطر منبتاً والمنبت حقيقة هو الله تعالى فاسناد
الانبات الى الربيع مجاز عقلي فاذا قل العامي من المسلمين
نفعن النبي صلى الله عليه وسلم أو اغاثني أو نحو ذلك
فإنما يريد الاسناد المجازي والقرينة على ذلك أنه مسلم

(١) تقدم في صحيفة الخامسة والثلاثين.

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ورواه الامام احمد
والبزار وابو يعلى وابن حبان عن أبي بكر الصديق

موحيد لا يعتقد التأثير الا لله وحده فيجعلهم ذلك وامثاله من
الشرك جهل محض وتبليس على عوام الموحدين وقد اتفق
العلماء على أنه اذا صدر مثل هذا الاسناد من موحيد
فانه يحمل على المجاز العقلي والتوحيد يكفي قرينه لذلك لأن
الاعتقاد الصحيح هو اعتقاد أهل السنة والجماعة واعتقادهم
ان الخالق للعباد وافعالهم هو الله تعالى لا تأثير لاحد سواه
لاحي ولا ميت فهذا الاعتقاد هو التوحيد المحض وجاءت
احاديث صريحة في شفاعته لعصاة امته كقوله صلى الله عليه
وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من امتي [١] و ذكر كثير
من المفسرين في قوله تعالى [ولا يشفعون الا لمن ارضى] أن
كل من مات مؤمناً كان ممن ارضى فيدخل في شفاعته صلى

«١» رواه الامام احمد والترمذي وابو داود والمزار وابن
حبان والطبراني والحاكم والبيهقي عن انس وحسنه المنذرى
والحجazy والسيوطي

الله عليه وسلم فثبت بهذا أن الشفاعة ثابتة ومأذون للنبي
صلى الله عليه وسلم فيها لكل من مات مؤمناً فالطالب
للشفاعة كأنه يتوسل إلى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم
أن يحفظ عليه الإيمان إلى أن يتوفاه الله عليه فيدخل في شفاعته
النبي صلى الله عليه وسلم اه باختصار

روي أن أهل المدينة قحطوا قحطاً شديداً فشكروا
إلى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا إلى قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا
يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت
العشب وسمنت الأبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام
الفتق [١] فليتبصر أولوا الانصاف هل جهات الشرك
عائشة التي ورد فيها عن أبي موسى قال ما أشكل علينا أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة عنه
(١) رواه الدارمي عن أبي الجوزاء

الا وجدنا عندها منه علياً [١] وهل جهله ايضاً عموم
 الصحابة حين فعلوا ما اشارت به عائشة وعلمته أنت
 واصحابك وروي أن الناس اصابهم قحط في خلافة عمر
 رضي الله عنه فجاء بلال بن الحرث رضي الله عنه الى قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك
 فانهم هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 المنام واخبره أنهم يسقون [٢] فهذا احد اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخاطبه ويستغيث به بعد الموت .
 والصحابة من حوله ينظرون اليه فهل هم بربك مشركون
 ويح الجهل وقد جاء في نفس الحديث أن الله تعالى اغاثهم
 وسقاهم حتي رووا فهل يعينهم تعالى على ان يشركوا به
 [ولا يرضى لعباده الكفر]

(١) رواه الترمذي عن ابي موسى بسند صحيح

(٢) رواه البيهقي وابن ابي شيبه بسند صحيح عن مالك

الدار وكان خازن عمر

تغییران

[الاول] یکنی حجّةً ودلالةً علی جواز التوسل
بالانبياء والاولیاء والصلحین ما قاله هؤلاء العلماء الاتقیاء
کشیخ الاسلام العلامة الاصولی تقی الدین السبکی
وکالامامین العالمین العامین مرجحی مذهب امامنا
الشافعی الامام احمد بن حنبل الیهتمی والامام محمد الرملی
وکالامام العلامة مقفی الشافعیة فی مکة المکرمة السید
احمد دحلان فیکفیک ما قاله هؤلاء الائمة العالمون
العاملون الفقهاء الاولیاء وما صرحوا به من جواز التوسل
بالانبياء والاولیاء وأنه جائز عقلاً ونقلاً فکیف یمتری
عاقلاً أو متدین بعد ما صرح به ائمة الدین الذین اُما طوا
عن وجهه شبهة المبطلین وابطلوا حجج المتمردين مما
ذکر فی التوسل بالانبياء والاولیاء ویا عجبا کیف نأخذ

بقولهم في الأحكام ونعمل بها فيما بيننا وبين الله ونعتمد
 عليها في التحريم والتحليل وقتل النفس وقطع الأيدي
 وغير ذلك ولا نأخذ بقولهم في جواز التوسل بالأنبياء
 والأولياء والصالحين هذا آخر ما يسره لي الله ومن أراد
 الزيادة على ذلك فعليه بكتاب شفاء السقام للإمام تقي
 الدين السبكي والجوهر المنظم للإمام ابن حجر وخلاصة
 الكلام في بيان أمراء البلد الحرام لعيسى أحمد دحلان
 وشواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم
 لشيخنا الشيخ يوسف النبهاني وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
 [الثاني] نكمل هذه الرسالة بهذه المقالة نصحاً
 لأخواننا المسلمين الذين جبلوا على حب الأولياء والصالحين
 يجب على طلبة العلم وعوام المسلمين أن لا يخالطوا
 هؤلاء المبتدعين من الطلبة القاصرين والعلماء الفاسقين

الذين يشوشون عقائد المسلمين ويحجثدون في تفريق كلمة
المؤمنين و يلقون عليهم من الشبه والدسائس ما يشككهم
في صحة ما هم عليه من اتباع مذاهب المجتهدين ويزينون
لهم بدع الوهابية زاعمين أنهم بذلك يحافظون على توحيد
رب العالمين وهم في الحقيقة مطيعون بذلك لامامهم
ابايس اللعين الذي نفت في قلوبهم تلك البدع بقصد
افرادهم عن جماعة المؤمنين واخلاهم بما يجب عليهم من
تعظيم خواص عباد الله تعالى من الانبياء والصالحين ولا
سيما سيدهم الاعظم سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه اجمعين ولاجل ذلك كره للعامة أن يجالسوا
أهل الاهواء والبدع لئلا يغووهم فالعامي اذا خلا بأهل
البدع كالشاة اذا خلت بالسبع فالمتحتم على كل مسلم أن
يجتنب من هذا شأنهم من اوائلك المبتدعين ويلزم جماعة
المسلمين وما نشأ عليه من احكام هذا الدين المبين

خاتمة

نسأل الله حسنها

نذكر فيها ما جاء عن العلماء المتقدمين من مدحهم
السادة الصوفية والتحذير من بغضهم والانكار عليهم وضرر
ذلك كما هو مشاهد قال ابن حجر رحمه الله في الفتاوي
الحديثية اعلم أن علماء الأئمة من المجتهدين ومن بعدهم لم
يزالوا قديماً وحديثاً يعتقدون بالصوفية ويتبركون بهم
ويستمدون منهم وقد كان الامام النووي رضي الله عنه
يعتقد الشيخ يسن المزين ويقبل اشارته حتى أنه أمره
بالسفر ورد ما عنده من الكتب المستعارة قبل موته
بقليل ففعل وسافر من دمشق راجعاً لبلده نوي فتوفي
بها بين اهله وكذلك عز الدين بن عبد السلام رضي الله
عنه كان يبالي في تعظيم الصوفية ويقول من اعظم الدليل

على ان الطائفة الصوفية قعدوا على اعظم اساس الدين
مايقع على ايديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شئ
من ذلك قط لفقيره الا ان سلك مسلكهم كما هو مشاهد
وكان قبل ذلك ينكر على القوم فلما ذاق مذاقهم صار
يمدحهم كل المدح ويكفي الصوفية اذعان الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه لأبي حمزة البغدادي الصوفي واعتقاده
حين كان يرسل له دقائق المسائل ويقول ما تقول في
هذا يا صوفي وكان يحث ولده على الاجتماع بصوفية
زمانه واذعان أبي العباس بن سريج للجنيد رضي الله عنه
حين حضره وقال لأدري مايقول ولكن لكلامه
صولة ليست بصولة مبطل

قال حجة الاسلام الامام الغزالي رضي الله عنه في
كتابه المنقذ من الضلال اني قد علمت يقيناً أن الصوفية
هم السالكون لطريق الله خاصة وأن سيرتهم احسن

السير وطريقهم أعظم الطرق وأخلاقهم أزكى
الأخلاق اهـ

قال ابن حجر في فتاويه الحديثية والمنكرون على
الاولياء اقسام منهم من ينكر على مشايخ الصوفية وتابعيهم
ومنهم من يعتقدهم اجمالا وأن لهم كرامات ومتى عين
له واحد منهم أوراى كرامة أنكر ذلك لما خيل له
الشيطان أنهم انقطعوا ومنهم من ينكر الكرامة مطلقاً
وهم قوم معروفون ومنهم من يصدق بكرامات من مضى
دون أهل زمانه وهم كبنى اسرائيل صدقوا بموسى حين
لم يروه وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حين رأوه مع
كونه أعظم . ومنهم من يصدق بالاولياء لكن لا يصدق
بأحد معين وهذا محروم من بركة الصالحين لأن من لم
يسلم لأحد معين لا يستفيع بأحد أبداً وقد قال أئمة
العارفين أقل عقوبة المنكر على الاولياء حرمان بركتهم

وقالوا يخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء
وقال بعض العارفين من رأيتموه يُؤذي الاولياء وينكر
مواهب الاصفياء فاعلموا أنه محارب لله مبعود مطرود
عن حقيقة قرب الله وقال الامام المجمع على جلالته
وامامته أبو تراب النخشي رضي الله عنه اذا ألف القلب
الاعراض عن الله صحبته الوقعة في أولياء الله تعالى

وقال ابن حجر رحمه الله في فتاويه ولقد تواتر وشاع
وذاع أن من أنكر على طائفة الصوفية لا ينفع الله بعلمه
ويبتلى بأفحش الامراض وأفبحها ولقد جربنا ذلك في
كثير من المنكرين حتى أن بعضهم كان من أكابر أهل العلم
وكان له عبادات كثيرة وذكاء مفرط وحفظ باهر في
العلوم لاسيما علم التفسير والحديث ولقد صنف كتباً
كثيرة أبا الله أن ينفع احداً منها بشيء
وقال زكريا الانصاري في فتاويه ومن أنكر على

الصالحين حرم بركتهم ويُخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ
بالله من سوء القضاء ونسأله العفو والمغفرة

ويكفي في عقوبة المنكر على الاولياء قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث القدسي من عادي لي ولياً فقد آذنته
بالحرب [١] أي اعلمته أنني محارب له ومن حاربه الله لا
يفلاح أبداً قال العلماء لم يحارب الله عاصياً الا المنكر على
الاولياء وآكل الربا وقال الامام محمد الخليلي في فتاويه واعلم
أن الاعتراض على القوم يعني الصوفية مما يوجب الخذلان
فيوقع فاعله في واد من الحسرة ان كما نص على ذلك العلامة
ابن حجر من أئمتنا فمن اعترض عليهم يُخشى عليه سوء الخاتمة
كما وقع لكثير من الناس أنهم مقتوا بذلك ولم يفلحوا
فمن يُرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يُرد

(١) رواه البخاري عن ابي هريرة والامام احمد وابن ابي الدنيا
والبيهقي والطبراني عن عائشة وابو يعلى والبزار عن انس

أَنْ يُضَلَّهْ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا

قال سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه

أي سادة عليكم بالتقرب من اولياء الله من والى
وليَّ الله والى الله ومن عادى ولي الله عادى الله
من أحب عدوك هل تحبه يا أخي لا والله، الله أغير
من الخلق يغار ويفعل وينتقم ويقهر من أحب
محبك هل تبغضه لا والله، الله أكرم من الخلق يحسن
ويجمل وينعم ويكرم وهو أكرم الاكرمين
وأرحم الراحمين .

وافق الفراغ من تبريض هذه الرسالة ضحوة يوم
الاثنين الثاني والعشرون خلا من شهر رجب الفرد سنة
الف وثلاثمائة واثنين وسبعين من هجرة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم على يد أفقر العبيد محمد رشيد التاذفي ابن
مصطفى بن راشد بن عبد القادر بن عبد الرحيم الملقب
بالنجار ابن عبد القادر بن عبد الرحيم بن عيسى بن عثمان
ابن ابراهيم المعراوي غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين
آمين م م .

فهرست الكتاب صحيفة

٢ خطبة الكتاب

٤ مقدمة

٨ حديث ذهاب الحلائق يوم القيامة

١٠ كلام شيخني النبهاني

١١ توسل آدم به صلى الله عليه وسلم

١٢ حديث الضرير المشهور

١٣ توسل ببعض الصحابة

١٤ كلام محمد الرملي

١٥ كلام ابن حجر

توسل الشافعي بابي حنيفة

توسل أحمد بن حنبل بالشافعي

١٦ توسل أهل الغرب بالامام مالك

من له حاجة فليبتوسل بالامام الغزالي

توسل الشافعي بآل البيت النبوي

كلام ابن حجر

١٧ توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم

١٨ حديث الغار

٢٠ توسل عمر بالعباس

٢٠ أوحى الله الى عيسى آمن بمحمد الحديث

٢١ كلام الشرنبلالي

كلام الشوري

٢٢ كلام السقاف

٢٣ ياشيخ فلان داخل في القوسل

٢٤ حكمة توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما

٢٥ كلام احمد دحلان

توسل النبي صلي الله عليه وسلم

٢٦ حديث اللهم اني اسألك بحق السائلين

٢٨ حديث بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي

لما اقترف آدم الخطيئة

مناظرة الامام مالك مع المنصور

٢٩ مذهب أهل السنة والجماعة في صحة التوسل

٣٠ الذين يجيزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم الذين

دخل الشرك في توحيدهم

٣٢ يمكن حمل القوسل على المجاز العقلي هذا الطعام اشبعني الخ

٣٣ ورود التوسل من النبي صل الله عليه وسلم واصحابه

والسلف والخلف

اجتماع الامة على الحرام او الاشرار لا يجوز

حديث ان أمتي لا تجتمع على ضلالة

- ٣٤ ينبغي ان يكون التوسل بالادب
والحاصل هنا أمرين وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
وافراد الربوبية
- ٣٥ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة
- ٣٦ صدور التوسل من موحد كاف في جملة اسناداً مجازياً
المنكرون للتوسل هم الذين فارقوا الجماعة والسواد اعظم
- ٣٨ كلام نقي الدين السبكي
- ٣٩ استسقاء عمر بالعباس رضي الله عنهما
دعاء العباس
- ٤٠ التوسل والنجوة والتشفع والاستغاثة بمعنى واحد
- ٤١ العبد يستغيث على نفسه وهو اهوال الشيطان
كلام حسن العدوي
- ٤٢ كلام الحداد
- ٤٣ كلام محمد الخليلي
- ٤٤ كلام احمد دحلان
- ٤٥ حديث الشفاعة
- المجاز العقلي مستعمل في كلام العرب
- ٤٦ اعتقاد أهل السنة
حديث شفاعتي لأهل الكبائر
- ٤٧ مأذون للنبي في الشفاعة اسكل من مات مؤمناً

٤٧ توصل أهل المدينة بقبر النبي صلى الله عليه وسلم

٤٨ هل جهلت عائشة الشرك وعلمته انت واصحابك

٥٠ تنبيه يجب على العوام ان لا يخاطبوا هؤلاء المبتدئين

٥٢ خاتمة في مدح الصوفية والتحذير من ابغضهم

مدح العلماء السادة الصوفية

كلام ابن حجر

كلام النووي

كلام العز بن عبد السلام

٥٣ كلام أحمد بن حنبل

كلام ابن سريج

كلام الغزالي

٥٤ ضرر بغض الاولياء

المنكرون على اقسام

٥٥ يخشي على المنكرين سوء الخاتمة

كلام ابي تراب النخشي

كلام ابن حجر

كلام زكريا الانصاري

٥٦ المنكر على الاولياء يخشي عليه سوء الخاتمة

لم يجارب الله عاصبا الا المنكر على الاولياء وآكل الربا

الاعتراض على القوم بوجوب الخذلان

صحيحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢	٦	وسار	وسائر
٥	٥	عد	عد
٧	٩	فل	قل
٨	٣	الفرقة	الفرقة
	١٥	مجر	حجر
١٠	٤	بعد	بعد
١٠	٤	احبيننا	احبيننا
١١	٣	بأخلاص	بإخلاص
١١	١	الماء	التجاء
	٦	شواهد	شواهد
١٢	٧	فادعه	فأدعه
١٤	١١	جائزة	جائز
١٥	٨	الي	ابي



فُعِي	فُعِي	٩	١٥
الغزالي	الغزالي	٣	١٦
خَلَقَهُ	خَلَقَهُ	١٤	
أَفْبَل	أَفْبَل	٧	٢٦
ابن أبي	ابن	١	٢٨
الزيادة	الزيادة	١١	٣٥
والهادي	والهادي	٤	٣٦
يتوسل	يتوسل	١١	٣٩
ارتجت	ارتجت	٢	٤٠
بالانبياء	بالانبياء	١	٤٤
ذلك	ذلك	٣	٤٥
إذا	إذا	٣	٤٦
يعنيهم	يعنيهم	١١	٤٨
شيء	شيء	٢	٥٣



٢١٥
﴿ قريبا يظهر ﴾

كتاب اعلام المقدم

في اثبات كرامات الاولياء

طبع في المطبعة التجارية

حلب - زوراء الجامع هاتف ١٣٤٤٣

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072239971

AP